# فكّ التّضعيف في درس التّصريف

مصطفى سالم المازق
جامعة مصراتة – ليبيا

الهدف من هذا البحث هو الكشفُ عن أقوال العلماء في جزئية من جزئيات التّصريف، وهي (فكّ التضعيف) وقد كان هذا الأمر منثورا في كتب التراث، وفي مواضع متفرقة منه، وقد عرضتُ بعض جزئياته، وجمعتُ شيئا من أشتاته، وتبدّى لي أنه قبل بيان التصريف وأحكامه لابدّ من بيان المعنى اللّغويّ حتّى تكتمل الصّورة، إذ أن المعنى اللغوي يسبق غيره من الدراسات، وقد اخترتُ بعض الكلمات لتكون نماذجا لهذه الدراسة، وقد اتبعتُ المنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع واستقراء (التضعيف) في المدونة الصرفية مستشهدا بآيات من القرآن الكريم وكلام العرب، واستخرجت القواعد والشواهد التي تتعلق بهذا الأمر، وقد قامتْ هذه الدراسة بعد المقدمة على تمهيد، وفيه عرّفت اصطلاحات البحث من التصريف والتضعيف والتشديد والإدغام والفك في التصريف، ومطالبيْن، وخاتمة، وقائمة المراجع؛ فكان المطلب الأول بعنوان: الفكّ والإدغام في الفعل المضعّف, والمطلب الثاني: فك التضعيف بحرف معتل، وفيه فك المجرد بالياء والمفكوك بالواو، وفك المزيد بالياء وبالواو.

## التمهيد

### اصطلاحات البحث

تحدث السّيوطي على أهمية الاصطلاحات؛ فقال: "إن معرفة المواضعات، والمصطلحات من أوائل الصناعات وأهم المهمّات، والطّالب الذّهن الأديب، الرّاغب الفطن اللّبيب، متى فرغ من حفظ اللّغة واستحضرها، وضبط أنواع

مفرداته واستظهرها، لابد وأن يكون بمصطلحات أهل كلّ فنّ خبيرا... فلكلٍّ طائفة من العلماء كلمات فيما بينهم متعارفة"[1]. وعليه سأحاول التّعريف ببعض الاصطلاحات التي يتعرّض لها البحث، وقد عبّر الصّرفيون واستخدموا اصطلاحات متقاربة في معناها، منها: التّصريف والتّضعيف والتّشديد والإدغام والتّخفيف والفكّ.

1ــ حقيقة علم التّصريف: التّصريف في اللّغة التّحويل والتّغيير والتّبديل[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾[3] وهو مصدر (صرّف) المضاعف، وعرّفه علماء الصرف بعدّة تعريفات، منهم الجرجانيّ بقوله: "أن تصرف الكلمة المفردة، فتتولّد منها ألفاظ مختلفة، ومعان متفاوتة"[4] مثلا الفعل: (حَمِدَ) يمكن أن يتعرّض للتغييرات الآتية: من حيث الزّمن, ومن حيث التّجرد والزّيادة، ومن حيث البناء للمعلوم والمجهول، ومن حيث الإسناد، ومن حيث الاشتقاق فتشتقّ منه عدة صيغ، اسم فاعل: حامد، واسم مفعول: محمود، وصيغة مبالغة: حميد؛ ويمكن تثنيتها وجمعها... إلخ فهذه كلمة واحدة تولدت منها عدة ألفاظ بمعان مختلفة. وعرّفه ابن الحاجب بقوله: "علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[5] والمقصود بالأصول: القواعد الصّرفيّة التي نهتدى بها إلى معرفة بُنْيَة الكلمة، ويعنى بها القوانين الكليّة المنطبقة على الجزئيّات[6].

أما الحملاويّ فجاء بتعريفيْن، الأوّل زعم أنّه بالمعنى العمليّ، وهو: "تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لِمعانٍ مقصودة، لا تحصُل إلاّ بها، والثّاني بالمعنى العِلْمِيّ، وهو: علمٌ بأصول يُعْرَف بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليستْ بإعرابٍ ولا بناءٍ"[7] وقد نظم بعضهم تعريفه بقوله:

---

[1]) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، 1 / 29.

[2]) انظر: اللسان (صرف)، 189/9.

[3]) البقرة: 164.

[4]) المفتاح في الصرف، ص 26.

[5]) الشافية في علم التصريف، ص: 6.

[6]) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، 1 / 1.

[7]) شذا العرف في فنّ الصرف، ص: 71.

الصّرفُ علمٌ بأصول مفهم ** بهنّ أحوالُ مبانِي الكَلِم[8]

وعليه فإن للتّصريف تعريفات متقاربة في معناها وفي ألفاظها.

2ـ في اصطلاح التّضعيف: التّضعيف حدّه العام: "أن يزاد على أصل الشيء فيجعل مثليه[9]. ذكره الخليل"[10] وهو أنواع: المضعّف الثلاثي: ما كان فيه حرفان من جنس واحد؛ أو هو الذي ضُعّف ثانيه، فمثاله: سَرَّ، وفَرَّ، وشدَّ، ومدّ، وعدَّ، وسدّ؛ أما الرباعي المضاعف هو ما كُرّر حرفاه الأول والثاني، نحو: جلجل، ورقرق، ودمدم[11]؛ وهذا النوع يضعّف من غير إدغام، وقد اختلف العلماء في تسمية هذين النوعين من الأفعال، فقد وسمهما الخليل بن أحمد بالثلاثي المثقَّل وبالمضاعف الحكاية[12]، ووسمهما ابن دريد بالثنائي الصحيح وبالرباعي المكرَّر، وعقد لكلّ واحد منهما بابا في جمهرته: (بَاب الثنائي الصَّحِيح) واستهلّ معجمه به، ثم أتبعه بالثاني (أَبْوَاب الثنائي الملحق بِبِنَاء الرباعي المكرر)[13] أما سيبويه فعنده: مضاعف بنات الثلاثة ومضاعف بنات الأربعة[14] ومثله عند ابن جني: مضاعف الثلاثة وبمضاعف الأربعة[15]، ووسمهما ابن فارس المضاعف والمطابق، فالأول للثنائي الذي ضُعِّف حرفه الثاني، والثاني لما تضاعف من الكلام مرتين، قال: "وطابقت بين الشيئين، إذا جعلتَهما على حَذْوٍ واحد، ولذلك سمَّينا نحن ما تضاعف من الكلام مرَّتين مُطابَقاً، وذلك مثل جَرجَر، وصَلْصَل، وصَعْصَع"[16]. وشَرَح صاحب (العين) هذا النوع وبيّن الحدّ وما له من أحكام

---

[8]) نظم الشافية للنّيساريّ، ص: 15.

[9]) التعاريف 1 / 181.

[10]) نسب هذا الحدّ كثير من العلماء إلى الخليل، منهم: الجوهري في: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 4/ 1390؛ وأحمد بن فارس في: معجم مقاييس اللغة 3/ 362؛ والزبيدي في: تاج العروس من جواهر القاموس، 24/ 51.

[11]) انظر: الفعل زمانه وأبنيته للسامرائي، ص: 115 و 195.

[12]) انظر: كتاب العين، 1/55- 56.

[13]) (بَاب الثنائي الصَّحِيح) جمهرة اللغة 1/ 53؛ (أَبْوَاب الثنائي الملحق بِبِنَاء الرباعي المكرر) جمهرة اللغة 1/ 173.

[14]) الكتاب لسيبويه 4/ 294: "ولا نعلم في الكلام على مثال (فَعْلَلَ) إلا المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين، وليس في حروفه زوائد، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو: رددت".

[15]) جاء في: سر صناعة الإعراب 193/1 "إلا أن (حَثْحَثَ) من مضاعف الأربعة، و(حَثَثَ) من مضاعف الثلاثة".

[16]) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، 3/ 440.

خاصة به: "والمضاعف في البيان ما كان حرفاً عجزه مثل حرفيْ صدره، وذلك بناء يستحسنه العرب، فيجوز فيه من تأليف الحروف جميع ما جاء من الصحيح والمعتلّ، ومن الدُّلْقِ والطُّلْق والصُّتْم ، وينسب إلى الثنائي لأنه يضاعفه، ألا ترى الحكاية أن الحاكي يحكي صلصلة اللجام فيقول: صلصل اللجام، وإن شاء قال: صلْ. مخفَّفة مرة اكتفاء بها، وإن شاء أعادها مرتين أو أكثر من ذلك، فيقول: صلْ صلْ صلْ. يتكلف من ذلك ما بدا له. وأضاف: ويجوز في الحكاية المضاعفة ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف، ألا ترى أن الضاد والكاف إذا أُلِّفتا فبدئ بالضاد فقيل: ضك. كان تأليفا لم يحصل في أبنية الأسماء والأفعال إلا مفصولاً بين حرفيه بحرف لازم أو أكثر من ذلك نحو الضنك والضحك، وأشباه ذلك، وهو جائز في المضاعف، نحو: الضكضاكة من النساء، فالمضاعف جائز فيه كل غثّ وسمين من المفصول والأعجاز والصدور وغير ذلك.[17] وبناء على ما سبق من النصوص؛ فقد استخدم الصرفيون اصطلاحات متقاربة لاصطلاح التضعيف، وهو تكرار بعض أحرف الكلمة بإدغام كشدّ أو بدون إدغام كما في: تسلسل؛ فالتضعيف يشمل المدغم والمكرّر.

3 ــ الإدغام: عرفه اللغويون بقولهم: "أنْ تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرّكٍ من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقفٍ، فيصيران لشدّة اتّصالهما كحرف واحد، يرتفع اللسانُ عنهما رفعةً واحدةً شديدةً، فيصير الحرف الأوّل كالمستهلَك على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو: (شَدَّ) و(مَدَّ)[18]. وعرفه علماء التجويد بقولهم: "إدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا"[19] والمعنى: ما كان الحرف الأول ساكنا، والثاني متحركا. ويأتي في المتماثلين إذا سكن أولهما نحو: ردّ، وفي الحرفين إذا تقارب مخرجاهما، مثل: ﴿وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ﴾[20] ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [21]﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ

[17]) انظر: كتاب العين، 1/ 55.
[18]) شرح المفصل لابن يعيش، 5/ 512.
[19]) القول السديد في علم التجويد ص: 73.
[20]) البقرة: 141.
[21]) البقرة: 278.

الْكِتَابِ﴾[22] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[23] وهذا هو الإدغام الصغير[24]، أما الكبير فهو: "إدغام متحرك في متحرك ليصير الثاني مشددا"[25] بمعنى إدغام المتماثلين، والمتقاربين، ولو لم يكن أولهما ساكن، وذلك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾[26] و(تأمننا، ومكنني) وعند الإدغام تكون: ﴿مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا﴾[27] ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾[28] حيث تمّ تسكين النون الأولى ثم دمجت في النون الثانية فصارت نونا مشددة، وبناء على ما سبق فإن الإدغام خاص بما فيه حرفان متماثلان متتبعان سكن أولهما أو لم يسكن، ولذلك فإن التضعيف أعمُ من الإدغام.

4 ــ التّشديد: وهو في اللغة الإدخال[29]، وتعريفه في الاصطلاح: "رفعك اللسان بالحرفين دفعة واحدة ووضعك إياه بهما وضعا واحدا ولا يكون إلا في المثلين والمتقاربين"[30] وعند حديث صاحب (المقتضب) عن الأسماء التي جاءت على حرفين، قال: "وفي التشديد وهو قولك: (ارُدْ) ثم تقول: (رُدَّ) إِن شئت؛ فأَمّا: (رُدّا) أَو: (رُدُّوا) فحذفها لازم للزوم الإِدغام"[31].

5 ــ التّخفيف: عرّفوه بقولهم: "تسهيل ما يثقل على اللسان أو في الطباع"[32] ومن أمثلة ذلك: أضحية وأمنية[33]، وتقول في الجمع: أماني وأضاحي، وقد يجوز في مثل ذلك التخفيف وإن كانوا لم يخففوا الواحد؛ لأنهم قد قالوا: الأماني

---

[22]) آل عمران: 72.

[23]) النساء: 64.

[24]) "إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني، ويسمى: الإدغامَ الصغيرَ". فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ص: 60.

[25]) هداية القاري للمرصفي، ص: 244.

[26]) البقرة: 2.

[27]) يوسف، من الآية: 11.

[28]) } [الكهف: 95.

[29]) جاء في: المعجم الوسيط 1/ 475: (شدد) شاد وَالشَّيْء: قواه وأحكمه والحرف ضعّفه وأدغمه.

[30]) همع الهوامع، 3 / 482.

[31]) المقتضب، 1 / 242.

[32]) رسالة الحدود، ص: 4.

[33]) جاء في الجدول في إعراب القرآن 1/ 172: (أمانيّ)، جمع أمنيّة بتشديد الياء في المفرد والجمع، وقد تخفّف فيهما، وهو اسم لما يقدّره الإنسان في نفسه. وزنه أُفعيلة بضمّ الهمزة، ووزن أمانيّ بتشديد الياء أفاعيل، وبدون تشديد أفاعل.

بالتخفيف، وفي الأماني لغتان يقال: هي الأمانيّ بالتشديد، وهي الأماني بالتخفيف، قال جرير:

تراغيتمُ يومَ الزبير كأّنكم ** ضِباعٌ بذي قارٍ تَمنَّى الأمانيا[34]

وقد أثار القرطبي هذا الأمر وجعله مسألة منفردة، وجاء بأقوال العلماء وقراآتهم:

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَالأَعْرَجُ (إِلاَّ أَمَانِي) خَفِيفَةَ الْيَاءِ، حَذَفُوا إِحْدَى الْيَاءَيْنِ اسْتِخْفَافًا. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ وَاحِدُهُ مُشَدَّدٌ، فَلَكَ فِيهِ التَّشْدِيدُ وَالتَّخْفِيفُ، مِثْلُ أَثَافِيَّ وَأَغَانِيَّ وَأَمَانِيَّ"[35]. ويمكن أن نأخذ نموذجا آخر من ألفاظ القرآن الكريم؛ فقراءة التخفيف (إيابهم) ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾[36] فالفراء يذكر أن التشديد في (إيابهم) خطأ[37]، ويذكر الزّجاج أنه قرئ إيّابهم بالتشديد[38] ويرد عليه الأزهري بأنه لا يدرى من قرأ بالتشديد، والقراء على التخفيف[39].

6 ـــ الفك التصريفي: أَصل الفَك: "الفصلُ بين الشيئيْن وتخليص بعضهما من بعض"[40] مثلا ما ذكره صاحب (تاج العروس) في قَوْلُ الفَرزْدَقِ:

غَداةُ تَوَلَّيْتُمْ كَأَنَّ سُيوفَكُمْ ** ذآنِينُ في أَعْناقِكُمْ لَمْ تُسَلْسَلِ

قيل: هوَ مِن فَكِّ التَّضْعِيفِ، كَما قَالُوا: هُوَ يَتَمَلْمَلُ ، وإِنَّما هوَ يَتَمَلَّلُ[41]. وعليه يمكن القول إنّ الفكّ التّصريفيّ هو: الفصل بين الحرفيْن وتخليص بعضهما من بعض.

---

[34]) الزاهر في معانى كلمات الناس 2/ 123.

[35]) تفسير القرطبي المسألة الثانية 2/ 5.

[36]) الغاشية: 25.

[37]) معاني القرآن للفراء 3/ 259: "لا يجوز عَلَى جهة من الجهات"

[38]) جاء في (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج 5/ 319 "وقُرئت إيابَهُمْ، بالتخفيف والتثقيل". وقرأ ﴿إِيابَهُمْ﴾ بتشديد الياء أبو جعفر. قيل مصدر أيّب على وزن فيعل كبيطر يبيطر ... والباقون بالتخفيف مصدر: آب يؤوب إيابا: رجع، كقام يقوم قياما. انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: 582.

[39]) انظر هذه الأقوال في: لسان العرب (أيب) 1/ 218.

[40]) لسان العرب 10/ 475.

[41]) تاج العروس 29/ 214.

**المطلب الأوّل: الفكّ والإدغام في الفعل المضعّف[42]:**

بناء على قواعد التصريف؛ فإن الفعل المضعف تارة يفكّ وتارة يدغم، مثال ذلك في حالة الإدغام: شدَّ، وفكّ التضعيف (الإدغام): شددْنا، قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا[43] مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَاب﴾[44] قال ابن عطية: "قرأ الجمهور: (وشددنا) بتخفيف الدال الأولى، وروي عن الحسن: (شدّدنا) بشدّها على المبالغة"[45] يلاحظ أنّ الفعل ماضيا واتصل به ضمير رفع متحرِّك (نا)، وحديث السيوطي عن الفعل المضعّف: "إذا سكّن المدغم لاتصاله بالضمير المرفوع أو في (أفعل التعجب) وجب الفكّ، نحو: (ردَدْتُ وردَدْنا) و(أشدُدْ بحمرة زيد)... فإن سكّن لجزم أو بناء جاز الفك، وهو لغة الحجاز، والإدغام لغة غيرهم من العرب[46]... فيقال: لمْ يردُدْ ولمْ يرُدَّ واردُدْ ورُدَّ . وإن فُكّ فواضح، وإن أدغم حرّك الثاني من حرفي التضعيف تخلصا من التقاء الساكنيْن، وفي كيفية تحريكه لغات: إحداها: أنه يحرك بالفتح مطلقا سواء وليه ضمير نحو: (رُدَّه ولم يرُدَّه) أم ساكن نحو: (رُدَّ المال ولم يرُدَّ المال) أم لا نحو: (رُدَّ ولم يرُدَّ). والثانية: يحرك بالفتح في الحالة الأولى والثالثة دون الثانية، فإنه يكسر فيها على أصل التقاء الساكنيْن؛ فيقال: رُدِّ المال. والثالثة: يحرك بالكسر مطلقا في الأحوال الثلاثة على أصل التقاء الساكنين، والرابعة: يحرك بأقرب الحركات إليه نحو: (رُدُّ، فِرِّ، عَضَّ) إلا مع ضميري المؤنث والمذكر الغائبيْن فيحرك بحركة الضمائر نحو: (عَضُّهُ ورُدَّها) وإلا فيما بعده ساكن من كلمة أخرى فيكسر نحو: (غَضِّ الطّرف، وردِّ ابْنك)[47]. ومثال آخر للمضعف: (ظنّ) وفكّه (ظننْت) قال تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ[48] أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾[49]؛ فالمضعف الثلاثي ماضيه

---

[42]) قد يقال فيه فك التشديد، والتعبير بفك التضعيف أولى لأنه المدغم والمكرر.

[43]) وَشَدَدْنا مُلْكَهُ, أَيْ: " قَوَّيْنَاهُ حَتَّى ثَبَتَ". تفسير القرطبي 15/ 161.

[44]) سورة ص: 20.

[45]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/ 498.

[46]) لم يحدد السيوطي أصحاب لهجة الإدغام، وسيأتي تحديدها.

[47]) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 3/ 487.

[48]) معنى (ظَنَنْتُ): أَيْقَنْتُ وَعَلِمْتُ. تفسير القرطبي 18/ 270.

ومضارعه غير المجزوم بالسكون يجب فيهما الإدغام إلا أن يتصل بهما ضمير رفع متحرك تقول شدَّ يشدُّ وظنّ يظنُّ، فإن اتصل بهما ضمير رفع متحرك كنون النّسوة وجب الفكّ, تقول: المسلمات ظنن ويظنن وشددن ويشددن؛ وأما الأمر والمضارع المجزوم بالسّكون فيجوز فيهما الفك والإدغام تقول: اشدد ولا تشدد، وإن شئت قلت: شدَّ ولا تشدّ.[50] وبالنظر إلى ما سبق فإن فكّ التضعيف يتحول المضعف في حالة تشديد عينه إلى صورة الناقص مضعّف العين، كتظَّنَّنْتُ وتظنَّيْتُ ودسَّسنَ ودسّاها[51] وشرَّرَ وشرّاها، وجواز الإدغام والفك في المضارع المجزوم والأمر منه هو مظهر من مظاهر التخفيف في اللسان العربي لجأت إليه كل القبائل العربية حال تحريك لام الفعل، ولم تختلف فيه إلا إذا كانت اللام ساكنة جزما أو بناءً، فبينما فكّتِ القبائل الحجازيّة إدغام الفعل، حافظتِ القبائل الأخرى على الإدغام تخفيفا في النطق، وفي إدغامه تنوعت لهجات القبائل في حركة الحرف الثاني من حرفي الإدغام ما بين الضم والفتح والكسر، وقد احتفظت قراءة حفص عن عاصم وهي قراءة حجازية باللّهجتين في كثير من المواضع[52] مثل: (يرتدد[53] ويرتدَّ[54]، ويشاقق[55] ويشاقّ[56]) وَجَمَع مؤلّف (الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر) قرآت القرّاء، ولغات العرب: قرءوا (نافع، وابن عامر، وأبو

---

[49]) الحاقة: 20.

[50]) شرح ابن عقيل 4 / 313.

[51]) جاء في: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 24/ 457: دسَّاها وهي دَسَّسها، فقُلبت إحدى سيناتها ياء، كما قال العجَّاج: **تَقَضِّيَ الْبازِي إذا البازِي كَسَرْ.**
يريد: تَقَضُّض. وتظنَّيت هذا الأمر، بمعنى: تظننت، والعرب تفعل ذلك كثيرا، فتبدل في الحرف المشدّدة بعض حروفه، ياء أحيانا، واوا أحيانا، وجاء في التبيان تفسير غريب القرآن ص: 465: يقال دسّ نفسه أي أخفاها بالفجور والمعصية والأصل دسسها فقلبت أحدى السينين ياء كما قيل تظننت وتظنيت.

[52]) قوله تعالى: (مَنْ يَرْتَدَّ) قرأ نافع وابن عامر بدالين الأولى مكسورة مخففة والثانية ساكنة والباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة. انظر: المكرر في ما تواتر من القراءات السبع. ص: 105.

[53]) ﴿حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾. البقرة: من: 217.

[54]) ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾. المائدة: من: 54.

[55]) وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى. النساء: من: 115.

[56]) وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. الحشر: من: 4.

جعفر) (يرتدِدْ) بدالين الأولى مكسورة والثانية ساكنة مع فكّ الإدغام، وذلك لأنّ حكم الفعل المضعّف الثلاثي إذا دخل عليه جازم جاز فيه الإدغام وفكّه، والإدغام لغة تميم وفكّ الإدغام لغة أهل الحجاز، وقرأ الباقون (يرتدَّ) بدال واحدة مفتوحة مشدّدة على إدغام الدال في الدال[57].

وهكذا يتبين لنا ممّا تقدّم أنّه يجب في الفعل المضعّف الإدغام، إذا أسند إلى اسم ظاهر، نحو: شَدّ زيد الحبل، أو ضمير مستتر، نحو: شدْ الحبل، أي: أنت، أو ضمير رفع متصل ساكن، كألف الاثنين، نحو: شدّا الحبل، أو واو الجماعة، نحـو: شدّوا الحبل، أو اتصلت به تاء التأنيث، نحـو شدّتْ هند الحبل، وتحدث صاحب شذا العرف عن هذه المسألة، وذكر حكم الإدغام: حكم المضعف: يجب في ماضيه الإدغام، نحو: مدّ واستمدّ، ومدُّوا واستمدوا، ويجب في مضارعه الإدغام أيضًا، نحو يَرُدّ ويستردُّ، ويردُّون ويستردون، ما لم يكن مجزومًا بالسكون، فيجوز الأمران، نحو: لم يَرُدّ ولم يَرْدُدْ، ولم يستردّ ولم يستردْ، ويجب في مضارعه الإدغام أيضًا، نحو يَرُدّ ويستردُّ، ويردُّون ويستردون، ما لم يكن مجزومًا بالسكون، فيجوز الأمران، نحو: لم يَرُدّ ولم يَرْدُدْ، ولم يستردّ ولم يستردْ،... بخلاف ما إذا كان مجزومًا بغير السكون، فإنه كغير المجزوم، تقول: لم يردُّوا، ولم يستردّوا، والأمر كالمضارع المجزوم في جميع ذلك نحو: رُدَّ يا زيدُ واردُدْ، واسترِدَّ واستردْ، واردُدْن واستردْن يا نسوة، وردُّوا واستردُّوا[58].

**المطلب الثاني: فك التضعيف بحرف معتل:**

الكثير الغالب في نصوص المفكوك من المضعّف بإبدال أوّل مثليْه، وقد ذكر له العلماء أمثلة في كتب اللّغة والمعاجم، ومن أمثلة ذلك: الضّحّ والضّيح[59] ونحو قولهم: انصبّ وصاب يصوب[60].

---

[57]) انظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 2/ 174.

[58]) انظر: شذا العرف في فن الصرف، ص: 30؛ وشرح ابن عقيل، (تكملة في تصريف الأفعال) لمحيي الدين 220/4.

[59]) جاء في المحيط في اللغة 1 / 154: "الضِّحُّ والضِّيْحُ: ضَوْءُ الشَّمْسِ. والضَّحْضَاحُ من الماءِ: ما لا غَرَقَ فيه، والضَّحْضَحَةُ: من السراب، وغَنَمٌ ضَحْضَاحٌ: كَثِيْرٌ، والضِّحُّ: ما وَقَعَتْ عليه الشَّمسُ. والفَضَاءُ. يُقال: جاءَ بالضَّحِّ والرِّيْحِ أي بالشيء الكثير". وانظر: كتاب العين 3 / 13.

والفكّ في أول المثليْن يكون في المجرد والمزيد:

**أولا: في فكّ المجرد:**

فكّ المجرّد، بإبدال أول المثليْن بحرف معتلّ، ويكون بإبدال عين الكلمة؛ لأن العين هي أول المثليْن، فتبدل بالياء أو بالواو في المفكوك، والفك بالياء أكثر من الفك بالواو، وعلة كثرة الإبدال بالياء كما ذكرها ابن يعيش: "لأنها حرف مجهور، مخرجها من وسط اللسان، فلما توسط مخرجها الفم، وكان فيها من الخفة ما ليس في غيرها كثر إبدالها كثرة ليس لغيرها"[61].

وهناك أمر آخر في فك العين في المضعّف، وهو الإبدال بالواو؛ فإن الياء والواو يتقاربان، قال سيبويه: "وإن جاء اسمٌ نحو (النّاب) لا تدري أمن الياء هو أم من الواو؟ فاحمله على الواو حتى يتبيّن لك أنها من الياء؛ لأنّها مبدلةً من الواو أكثر فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك"[62]؛ فالأمر الأول ــ كما سبق ــ وهو الفك بالياء أكثر لخفتها، كما أشار ابن يعيش، والأمر الثاني، وهو الفك بالواو يكون الأغلب، أي: لكثرته، في موضع العين ــ كما ذكره سيبويه. وهذه أمثلة للمفكوك بالياء والمفكوك بالواو:

1ـ المفكوك بالياء:

(الإلّ) هذه كلمة مضعّفة فيها مثليْن، اللّام الأولى عين الكلمة، والمثل الثاني لامها، وعند فكّ التضعيف، نقول: إِيل، ومعناها: العهد، أو القرابة، أو الحلف؛ فقد ذكر معناها في (تهذيب اللغة): "قال أبو عبيدة: الإلّ: العهد، وقال الفراء: الإلّ: القرابة، وقال أبو إسحاق: وقيل: الإلّ: الحلف"[63]، وجاء أيضا في: (المحكم والمحيط الأعظم) "والإِلُّ الحِلْفُ والعهد، وبه فسَّر أبو عبيدة قوله تعالى: ﴿لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّ وَلاَ ذِمَّةً﴾[64] قال ابن دُرَيْدٍ: وقد خَفَّفَتِ العربُ الإِلَّ، قال الأعشى: أبيض لا يرهبُ الهُزَالَ ولا ** يَقْطَعُ رحْماً وَلا يخُونُ إِلاَ[65]

---

[60]) جاء في لسان العرب 1 / 534. الصَّوْبُ: نُزولُ المَطَر صَابَ المَطَرُ صَوْباً وانْصابَ كلاهما انْصَبَّ... وكُلُّ نازلٍ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ فقد صابَ يَصُوبُ.

[61]) شرح المفصل لابن يعيش 5/ 368.

[62]) الكتاب 3 / 462.

[63]) تهذيب اللغة 5 / 199.

[64]) التوبة 10.

[65]) انظر: المحكم والمحيط الأعظم 10 / 394؛ والبيت من المنسرح، في لسان العرب (ألا) 40/14.

وقد وضّح ابن جنى أنّ (إيل) هو فكّ التضعيف بقلبه ياء تخفيفا: ومن ذلك قراءة عكرمة أيضًا: (إيلاً ولا ذِمَّةً) بياء بعد الكسرة خفيفة اللام، قال أبو الفتح: طريق الصّنعة فيه أن يكون أراد (إلاّ) كقراءة الجماعة، إلا أنّه أبدل اللاّم الأولى ياء لثقل الإدغام، وانضاف إلى ذلك كسرة الهمزة وثِقَل الهمزة، وقد جاء نحو هذا أحرف صالحة كدينار؛ لقولهم: دنانير، وقيراط: قراريط، وديماس فيمن قال: دماميس... وقد قلبوا الثاني منهما فقالوا في أمللْت: أمليْت، وفي أَمَلُّ: أَمْلَى أنا... فكذا تكون قراءة عكرمة (إيلاً ولا ذمةً) يريد (إلاًّ) وأبدل الحرف الأوّل ياء لما ذكرناه.[66] وقال في موضع آخر: "(إِيلاً ولا ذمّة) وقلب اللام ياء مع نظائر لهذا القلب"[67].

(ضرّ) هذه كلمة مضعَّفة فيها مثليْن، الراء الأولى عين الكلمة، والمثل الثاني لامها، وعند فكّها نقول: ضيَر، ويمكن أن أجلب شاهدا من (صحيح البخاري) قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ في حديث طويل: [فدخل عليّ رسول ــ الله صلى الله عليه وسلم ــ وأنا أبكي؛ فقال: ما يبكيك يا هنتاه؟ قلتُ: سمعتُ قولك لأصحابك؛ فمُنعت العمرة، قال: وما شأنك؟ قلت: لا أصلّي، قال: فلا يضيرك، إنما أنت امرأة من بنات آدم].[68] (ضيَرَ)، مفكوك بالياء، أصلها: ضرّ من ضار يضير ضيرا، مثل: باع يبيع بيعا، ويقال: ضار يضور ضورا، مثل: قال يقول قولا، وضرّ يضرّ ضرّا، مثل: شدّ يشدّ شدّا، قالوا: لغات، كما في تحليل الحديث؛ فقد جاء في: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) قوله: (فلا يضيرك) من الضيْر بالضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره راء: الضّرر، وهذه رواية (الكشميهني)[69]، وفي رواية: لا يضرّك بتشديد الرّاء... لمّا كانت روايتان في قوله: (فلا يضيرك) إحداهما: (فلا يضيرك)، والأخرى: (فلا يضرّك) أشار بقوله: (ضير) بالأجوف اليائي إلى أن مصدر: لا يضيرك: ضير، وأشار إلى أن فيه لغتيْن إحداهما: ضار يضير، من باب: باع يبيع، والأخرى: ضار يضور، من باب: قال يقول.[70]

---

[66]) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1 / 282.

[67]) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1 / 384.

[68]) (صحيح البخاري) 2 / 565.

[69]) جاء في الوافي بالوفيات 5/ 39: مُحَمَّد بن مكي بن مُحَمَّد بن مكي بن زراع بن هارون أَبُو الْهَيْثَم الْكشميهني الْمروزِي حدّث بِصَحِيح البُخَارِيّ... (ت 389هـ).

[70]) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني 9 / 195.

(حقّ) هذه كلمة مضعّفة (مشدّدة) فيها مثلَيْن، القاف الأولى عين الكلمة، والمثل الثاني لامها، وعند فكّها نقول: حيق، أبدل القاف الأولى بالياء، وهذا كقولهم: حاق بالشيء يحيق حيقا، قال تعالى: ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[71] و﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[72] قال المفسرون في معناها: نزل وأحاط، وهي مخصوصة في الشرّ، يقال: حاق يحيق حيقا[73]، واستشهد ابن عطية بقول الشاعر:

فأوْطَأ جُرْدَ الخَيْلْ عُقْرَ دِيَارِهِمْ ** وَحَاقَ بِهِمْ مِنْ بأسِ ضَبَّةَ حَائِقُ[74]

الشاهد: تصريف: حَقَّ: حاق وحايق، فقلب نحو (زَلَّ وزَال) وقد قرئ (فأزلّهما، وأزالَهُمَا)[75] وعلى هذا: (ذَمَّهُ وذّامه) ثم ذكر تصريفها، قائلا: أصل: (حاق حقّ)، فبدلت القاف الواحدة كما بدلت النون في تظنّنْت. وجمع أبو حيان أقوال العلماء في معناها، واستشهد بالشاهد السابق، وجاء بتصريفها، وردّ قول من قال إنها مشتقة من الحقّ: حاق يحيق حيقاً وحيوقاً وحيقاناً أي: أحاط، قاله الضحاك: ولا يستعمل إلا في الشّرّ، وقال الفرّاء: حاق به عاد عليه وبال مكره. وقال النضر: وجب عليه، وقال مقاتل: دَارَ، وقيل: حلّ ونزل، ومن جعله مشتقاً من الحوق وهو ما استدار بالشيء فليس قوله بصحيح لاختلاف المادّتيْن، وكذلك من قال: أصله (حقّ) فأبدلت القاف الواحدة ياء كما قالوا في: تظنّنْت: تظنّيْت؛ لأنها دعوى لا دليل على صحتها.[76] ويمكن أن نرد على أبي حيان بقول الرّاغب في: (روح المعاني): أصله (حقّ) فأبدل من أحد حرفي التضعيف حرف علة كتظنّنْت وتظنّيْت[77]، وقال صاحب الفروق اللغوية: قيل أصل حاق: حقّ؛ لأن المضاعف قد يقلب إلى حرف، نحو قول الراجز:

---

[71]) الأنعام: 10.

[72]) هود: 8.

[73]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية 2 / 318.

[74]) البيت من الطويل، في: اللباب في علوم الكتاب 8 / 42.

[75]) ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ البقرة: 36 جاء في تفسير القرطبي 1/ 311: قَرَأَ الْجَمَاعَةُ (فَأَزَلَّهُمَا) بِغَيْرِ أَلِفٍ، مِنَ الزَّلَّةِ وَهِيَ: الْخَطِيئَةُ، أَيِ اسْتَزَلَّهُمَا وَأَوْقَعَهُمَا فِيهَا. وَقَرَأَ حَمْزَةُ" فَأَزَالَهُمَا" بِأَلِفٍ، مِنَ النَّحِيَّةِ، أَيْ نَحَّاهُمَا. يُقَالُ: أَزَلْتُهُ فَزَالَ.

[76]) تفسير البحر المحيط 4 / 72.

[77]) روح المعاني 7 / 102.

تَقَضِّيَ البَازِي إذا البَازِي كَسَرْ[78]. وجاء في (لسان العرب) ويروى بالتخفيف من حاقَ به يَحِيقُ حَيْقاً وحاقاً: إذا أحدق به.

2ـ المفكوك بالواو:

قال سيبويه: "وإن جاء اسمٌ نحو (النّاب) لا تدري أمن الياء هو أم من الواو؟ فاحمله على الواو حتى يتبيّن لك أنها من الياء؛ لأنّها مبدلةً من الواو أكثر فاحمله على الأكثر"[79]؛ إذن الفك بالواو يكون الأغلب، أي: لكثرته في موضع العين، ويمكن أن نأخذ نماذجا لذلك: (جَبَّ)[80] عند فكّه يقال: جابه يجوبه جوبا، فالجَبُّ، معناه: القطع ، ومنه حديث حمزة -رضي اللّٰه عنه- [أنه اجْتَبَّ أسْنِمَة شَارِفَيْ عليّ -رضي اللّٰه عنه- لما شرب الخمر][81] وهو افْتَعل من الجَبّ". فـ(جبَّ) بعد فك التضعيف (جوب).

ومنه: عسَّ عوسا، عاسَ على عياله يَعُوس عَوْساً إذا كَدَّ وكَدَح عليهم، ووردت لفظة (عوس) بمعنى: الطوفان بالليل، يقال: عاس الذئب، إذا طلب شيئاً يأكله.[82]

ومنه (القِطّ) والجمع: قُطوط، مثل: حمل وحمول، والقِطَّ في اللغة له معنيان أحدها: الكتاب، والآخر: النّصيب[83]، وعند فكّه يقال: قوط وذلك بقلب أول مثليه واوا، قال المفسرون: أصل القِطّ: كتاب المَلِك الذي فيه الجائزة، وصار يطلق على النّصيب، فمعنى ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾[84] أي نصيبنا المقدّر لنا من العذاب الذي تزعم وقوعه بنا إن لم نصدّقك ونؤمن بك، كالنصيب الذي يقدّره المَلِك في القِطَّ الذي هو كتاب الجائزة، ومنه قول الأعشى:

---

[78]) الفروق اللغوية للعسكري 1 / 537.

[79]) الكتاب 3 / 462. وفي المفصل في صنعة الإعراب ص: 253 التصغير يرد الأسماء إلى أصلها.

[80]) الجَبَّ: "القطع. وخصّ مجبوب بيِّن الجباب، وبعير أَجَبَّ بيِّنُ الجَبَب، أي مقطوع السنام". الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (جبب) 1/ 96.

[81]) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 1/ 234 ومنه الحديث [إن الإسلام يجبّ ما قبله، والتوبة تجبّ ما قبلها] أي يقطعان ويمحوان ما كان قبلهما من الكفر والمعاصي والذنوب.

[82]) انظر: مجمل اللغة لابن فارس ص: 636؛ ولسان العرب (عوس) 6/ 151.

[83]) (القِطُّ) معناه: الكتاب و الجمع ( قُطُوطٌ ) مثل حمل و حمول و (القِطُّ) أيضا بمعنى: النصيب. انظر: المصباح المنير 2/ 508.

[84]) ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ص: 16.

ولا الملِكُ النُّعمانُ يومَ لَقِيتُه ** بِغِبْطَتِه يُعْطِي القُطُوط ويَأْفِقُ.[85]

**ثانيا: الفك في المزيد**

1ــ المفكوك بالياء:

(ديباج)، أجمع الصرفيون أن أصله (دِبَّاج) وزن (فِعَّال) وعند فكّ الإدغام قُلِب أوّل المثلين (الباء) ياء. قال في (إسفار الفصيح) : وأصله عند العرب لما تكلمت به: (دبَّاج) بتشديد الباء، فاستثقلوا التشديد أيضا، فأبدلوا من الباء الأولى ياء اتباعا للكسرة التي قبلها، ولذلك قالوا في الجمع: (ديابيج) بياء معجمة بنقطتين من تحت[86]. وأُبدلت أيضًا من الباء على اللزوم في دِيباج، وأصله (دِبّاجٌ)، فأبدلوا الباء الساكنة ياءً هروبًا من اجتماع المِثلين، والدليل على ذلك قولهم في الجمع: (دَبابيج) فرَدُّوا الباء لمَّا فَرَّقتِ الألف بين المِثلين[87]. وذكره ابن يعيش: "(دِيباجٌ) والأصل: (دِبّاج) دلّ على ذلك قولهم: (دبَابِيجُ) بالباء في الجمع، كأنهم كرهوا التضعيف، فأبدلوا."[88]

(ديوان) أجمع اللغويون أن أصله: (دَوَّانٌ) فأُبدل من أحد المضعّفيْن ياء للتخفيف، ولهذا يردّ في الجمع إلى أصله فيقال (دَوَاوِينُ) وفي التصغير (دُوَيْوِينٌ) لأن التصغير وجمع التكسير يردان الأسماء إلى أصولها، و(دَوَّنْتُ) الديوان أي وضعته وجمعته، ومعناه: جريدة الحساب.[89] وجاء في الصحاح: (الديوان) أصله: دَوَّان، فعوّض من إحدى الواوين، لأنه يجمع على دواوين، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين[90]. وفي فكّه أنهم استثقلوا التشديد فأبدلوا من النون ياء.[91]

---

[85]) البيت من الطويل، للأعشى، انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي 19/ 222.

[86]) انظر: إسفار الفصيح 2/ 626.

[87]) انظر: الممتع الكبير في التصريف ص: 245.

[88]) شرح المفصل لابن يعيش 5/ 377. ومعنى الديباج كما في (لسان العرب) (دبج) 2/ 262 " الثياب المتخذة من الإبريسم فارسي معرب".

[89]) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص: 344.

[90]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (دون) 5/ 2115.

[91]) الزاهر في معانى كلمات الناس لأبي بكر الأنباري 1/ 93.

(ديماس) أُبدلت الياء من الميم الأولى في (ديماس) هروبًا من التضعيف، وأصله دِمَّاس، بدليل قولهم في الجمع: دَمامِيس[92]. والدَّيْماس على الأشهر: سِجْنٌ للحَجَّاجِ بن يُوسُف الثَّقَفِيّ، سُمِّيَ به لظُلْمَتِه على الشَّبِيه.[93] وفكّوا تضعيفه فأبدلوا أوّل حرفيّ التّضعيف في وزن (فِعَّال)، إذا كان اسماً، لا مصدراً ياء، نحو: (ديماس) فيمن قال: (دَمَاميس) وهذا الإبدال قياسي، إذ لا يجئ (فِعَّال) غير المصدر إلاّ وأوَّلُ حرفيْ تضعيفه مبدل ياء، فرقاً بين الاسم والمصدر، ولا يبدل في المصدر نحو كذّب كذَّاباً فلا نقول: (كيذاب)[94].

2ـــ المفكوك بالواو:

قَضَّ: من معاني هذه المادة (السّقوط) انقضّ الغراب على فريسته، وانقضّ الجدار، وانقضّ الخيل على الأعداء، وانقضّ المدعوون على الوليمة.[95] وأجمع اللّغويّون أنّ أصلها (تَقَضَّضَ)[96] ويقال تقضّى تقضّيا بإبدال الضاد الثالثة ياء استثقالا لاجتماع الأمثال، ولولا الإبدال لقيل (تقضّض) قال في تاج العروس: "لمَّا اجتمعتْ ثلاثُ ضَادَاتٍ قُلبتْ إِحْداهنَّ ياءً، كما قالوا: تَمَطَّى، وأَصله تَمَطَّطَ، أَي تمدَّدَ"[97] وعند البحث عن معنى هذه الكلمة في سورة الكهف ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾[98] نرى أبو حيان يتناول قراءة الجمهور، ويذكر وزنها ومعناها: "قَرَأَ الْجُمْهُورُ (يَنْقَضَّ) أَيْ: يَسْقُطُ، مِنِ انْقِضَاضِ الطَّائِرِ، وَوَزْنُهُ: انْفَعَلَ (فالقاف فاء الفعل) نَحْوُ انْجَرَّ. قَالَ صَاحِبُ اللَّوَامِحِ: مِنَ الْقَضَّةِ وَهِيَ الْحَصَى الصِّغَارُ، وَمِنْهُ طَعَامٌ قَضَضٌ إِذَا كَانَ فِيهِ حَصًى، فَعَلَى هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ أَيْ يَتَفَتَّتُ فَيَصِيرُ حَصَاةً".[99] ونلاحظ أوّل المثلين مفكوك

---

[92]) الممتع الكبير في التصريف ص: 249.

[93]) تاج العروس من جواهر القاموس 16/ 89.

[94]) شرح شافية ابن الحاجب للرضي 3/ 210.

[95]) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس 19/ 24؛ والمعجم الوسيط 2/ 742.

[96]) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (قضض) 8/ 208؛ ولسان العرب 7/ 219؛ وتاج العروس من جواهر القاموس 19/ 25.

[97]) ولسان العرب 7/ 219؛ وتاج العروس من جواهر القاموس 19/ 25؛.

[98]) الكهف: 77.

[99]) البحر المحيط 7/ 210.

بإبداله واوا، وتقدير قبل الإعلال (انقوض) فقلبوا الواو ألفا لتحركها وفتح ما قبلها. وقد علّق الطبري على الفك بالإبدال بقوله: "العرب تفعل ذلك كثيرا، فتبدل في الحرف المشدّدة بعض حروفه، ياء أحيانا وواوا أحيانا".[100]

(انجبّ) انقطع، يقال: جَبَبْته فانْجَبَّ، أي: انقطع.[101] فُكّ الثاني بإبدال أول مثليه واوا، فصار (انْجَاب) وتقدير (انجاب) قبل الإعلال (انْجَوَب) فقلبوا الواو ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها.[102]

## النتائج

وقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج أذكر منها ما يلي:

- استخدم العلماء اصطلاحات متقاربة في معناها كالتضعيف فإنه موجود في التراث تحت اسم التشديد والتضعيف، وفك التضعيف وفك الإدغام أو فك التشديد.
- بيّنتِ الدراسة أن التضعيف أعم من الإدغام.
- أوضحت الدراسة أن فك التضعيف مهتم به عند الصرفيين واللغويين والمفسرين.
- كشفت الدراسة أن العرب تلجأ إلى الفك هروبا من الثقل.
- أكّدت الدراسة أن فك التضعيف له أثر واضح في نمو اللغة.
- أجمع العلماء أن الحرف الأول من المتماثلين مرة يفك بالياء وأخرى بالواو.
- بينت الدراسة معنى الألفاظ ذات الصلة، كمعنى (الْقِطّ).

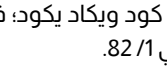

[100]) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري 24/ 457.

[101]) المعجم الوسيط ـ 1/ 104.

[102]) ومثل هذا: "(كاد) الذي للمقاربة, أصله: كود ويكاد يكود؛ فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، كخاف يخاف" مشكل إعراب القرآن للقيسي 1/ 82.

**المصادر:**


- القرآن الكريم (مصحف المدينة).
- إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي، دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1420هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، 1995م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، بلا ت.
- التبيان في تفسير غريب القرآن، لأحمد بن محمد بن عماد الدين، المحقق: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1423 هـ.
- التكملة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، عمادة شئون المكتبات، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، 1981م.
- تهذيب اللغة، لمحمد الأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد لابن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2000 م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003 م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، 1418هـ.
- رسالة الحدود، لعلي الرماني، المحقق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.

- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، المحقق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.
- شذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، المحقق: نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشيد، الرياض، بلا ت.
- شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (تكملة في تصريف الأفعال)، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1985م.
- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، لشمس الدين أحمد المعروف بدنقوز، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة، 1959م.
- شرح شافية ابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.
- شرح مفصّل الزمخشري، لموفق الدين بن يعيش، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1987م.
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، 1987م.
- عمدة القاريء شرح صحيح البخاري، لأبي محمد بدر الدّين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ت.
- فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية، لصفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الثانية، 2003م.
- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، حققه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، بلا ت.
- الفعل زمانه وأبنيته، لإبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ.
- القول السديد في علم التجويد، لعلي الله أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثالثة، 2003م.
- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بلا ت.
- الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، المحقق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م.

- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414هـ.
- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.
- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1986م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف، 1999م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن سيده، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م.
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ.
- المصباح المنير، لأحمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، بلا ت.
- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.
- المقتضب، لمحمد بن يزيد المبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، بلا ت.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1988م.
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى الفراء، المحقق: أحمد يوسف ومحمد النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، بلا ت.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، لجلال الدين السيوطي، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.
- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، دار الدعوة، القاهرة، إشراف: مجمع اللغة العربية، بلا ت.
- المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.

- الممتع الكبير في التصريف، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 1996م.
- نظم الشافية للنيساري، المحقق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، الطبعة الأولى، 1995م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محيسن، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1997م.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، بلا ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، بلا ت.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.